الشيخ : لا أعتقد أنّ أحدا يضيّق معنى هذه الآية ((**وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا**)) بشخصه أي كلّ قوم لا بدّ أن يأتيهم رسول بشخصه بدعوته ذلك لأنّ من المعلوم أوّلا بالنّصّ قوله عليه الصّلاة والسّلام (**فضّلت على الأنبياء قبلي بخمس خصال**) وذكر فيها عليه السّلام قوله وأنّه (**كان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة وبعثت إلى النّاس كافّة**) قوله عليه السّلام وبعثت إلى النّاس كافّة مع قوله تعالى ((**وما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس بشيرا ونذيرا**))، وقوله ((**وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين**)) كلّ هذا وذاك يدلّ على أنّ بعثة الرّسول عليه السّلام ليست فقط لشخصه بل وببلوغ الدّعوة إلى من بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام كذلك نقول حينما قال عليه السّلام (**وكان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصّة**) لا يعني يبعث بشخصه فقط بل وبدعوته بعد وفاته عليه الصّلاة والسّلام هذه حقائق في اعتقادي لا يمكن لأحد أن يماري أو يجادل فيها لأنّه سيلزمه محظوران اثنان المحظور الأوّل أن يعتقد أنّ بعثة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى النّاس كافّة محصورة بالعرب الّذين دعاهم الرّسول عليه الصّلاة والسّلام مباشرة إلى الإسلام أمّا بعد وفاته فقد انتهت دعوته عليه السّلام وبعثته ورسالته والشّيء الآخر وهذا بلا شكّ باطل والشّيء الآخر مثله وهو أن يعتقد أولئك الشّاكّين المرتابين في صحّة تلك الأحاديث وهي صحيحة دون خلاف بين العلماء أن يعتقدوا أنّنا نحن اليوم معشر المسلمين وعددهم يبلغ عشرات الملايين لم تبلغنا الدّعوة لماذا لأنّه ما جاءنا رسول مباشرة فهل من عاقل يقول بمثل هذا القول الّذي يلزمهم أن يقولوا به إذا قالوه في العرب الّذين كانوا قبيل بعثة الرّسول عليه السّلام لأنّ÷م يقولون هؤلاء ما جاءهم رسول لكنّهم يعلمون أنّهم جاءتهم دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصّلاة والسّلام وهي دعوة التّوحيد فكفر من كفر بها وآمن من آمن بها فإذن فلا فرق بين دعوة إبراهيم وإسماعيل من حيث شمولها لكلّ من بلغته الدّعوة ولو بعد وفاة الرّسول المرسل إليهم مباشرة لأنّه ليس المقصود من بعثة الرّسول هو الشّخص وإنّما المقصود دعوته ورسالته ذلك بأنّنا لو فرضنا إنسانا في زمن الرّسول المبعوث مباشرة إلى قوم ما كان أصمّ أبكم التقى مع الرّسول المبعوث لكنّه هو لا يفقه شيئا ممّا يقوله لما به من صمم وبكم فهذا لم تبلغه الدّعوة وإن كان قد بلغه الرّسول بشخصه والعكس كذلك حين نتصوّر قوما جاءتهم دعوة الرّسول عليه السّلام دون أن يروا الرّسول بعينه وشخصه فقد قامت الحجّة عليهم إذا كان الأمر كذلك وهو كذلك دون خلاف بين مسلمين فحينئذ جاء ...بالنسبة لتلك الأحاديث الصّحيحة الّتي تشهد بأنّ أولئك الأشخاص هم من أهل النّار فلازم ذلك أنّهم قد بلغتهم الدّعوة وأقيمت عليهم الحجّة فلا جرم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حكم عليهم بأنّهم من أهل النّار فقول من يقول بالذّات في هذه الأحاديث أنّ إسماعيل أو إبراهيم أو غيرهما من الأنبياء الّذين أرسلوا إلى العرب ما جاءهم رسول مباشرة فهذا كما لو قال قائل اليوم أنّ التّابعين وأتباع التّابعين إلى هذا الزّمان وإلى آخر الزّمان الّذي لايبقى على وجه

الأرض من يشهد أن لا إله إلاّ الله إلاّ جاءت ريح طيّبة وقبضت أرواحهم كلّ هؤلاء من المسلمين أتباع الصّحابة ومن بعدهم نقول لم تبلغهم الدّعوة لأنّهم ما جاءهم الرّسول فهل من عاقل يقول بمثل هذه الكلمة ظنّي أنّه لا أحد يقول إذن نحن نلزمهم بأن يقولوا نفس الكلمة معنا لأنّه ليس المقصود من إرسال الرّسل فيما قبل الرّسول عليه السّلام هو أشخاصهم فقط بل المقصود دعوتهم أيضا ... فلا فرق بين قوم دعاهم الرّسول مباشرة بدعوته وبين قوم أو أقوام آخرين جاءتهم دعوة الرّسول بواسطة أتباع الرّسول فكلّ من هؤلاء وهؤلاء قد قامت حجّة الله عزّ وجلّ على النّاس جميعا بطريق من هاتين الطّريقتين إمّا بوصول دعوة الرّسول بواسطته هو مباشرة أو وصول دعوة الرّسول بواسطة أتباعه الّذين آمنوا به فحينئذ نعرف من هم أهل الفترة وخلاصة ذلك أنّ أهل الفترة هم الّذين لم تبلغهم دعوة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم مباشرة منه إليهم أو بواسطة أحد أتباع هذا الرّسول إلى هنا فيما يبدو لي ينتهي الجواب عن السّؤال السّابق ولكن لا بدّ لي من كلمة قصيرة حول الدّعوة الّتي يجب أن تبلغ ناسا لتكون حجّة الله قائمة عليهم لأنّهم قد تكون جاءتهم الدّعوة بطريق غير طريق الرّسول فلا تكون الحجّة قائمة في هذه الحالة لتقصير وقع من هؤلاء المبلّغين فقد ذكرت آنفا أنّ الرّسالة قد تبلغ بطريق من طريقتين الطّريقة الأولى بشخص الرّسول وهذه بلا شكّ ولا ريب أقوى من الطّريقة الأخرى وهي أن تصل الدّعوة إلى قوم ما بواسطة أتباع الرّسول سواء كان هؤلاء الأتباع من أتباع الرّسول مباشرة أو على التّسلسل كما نقول في فهم حديث الرّسول عليه السّلام **(خير النّاس قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم)** فخير النّاس أصحابه عليه السّلام لأنّهم هم الّذين أرسل إليهم الرّسول مباشرة ثمّ التّابعون لهؤلاء الأصحاب ثمّ أتباعهم فالطّريقة الأخرى أن تصل الدّعوة إلى ناس ما بطريق أتباع الرّسول سواءا التّابعين بالصّحابة أو أتباعهم أو من جاء من بعدهم كما هو واقعنا اليوم الّذي أريد أن أذكّر به إتماما للفائدة أنّ الدّعوة الّتي تصل إلى قوم ما بالطّريقة الأخرى ليس بطريقة الرّسول مباشرة يجب أن تكون هذه الدّعوة قد بلغتهم صافية نقيّة لا تغيير فيها ولا تبديل فيها ولا تحوير لأنّها في هذه الحالة إذا بلغتهم كذلك تكون بلوغ الدّعوة إليهم بواسطة الأتباع كما لو كانت وصلت إليهم بواسطة الرّسول مباشرة أمّا إذا كان الأمر على خلاف ذلك أي إنّ قوما ما أو ناسا ما بلغتهم دعوة الإسلام محرّفة مغيّرة مبدّلة وبخاصّة ما كان منها متعلّقا في أصولها وفي عقيدتها فهؤلاء النّاس أنا أوّل من يقول لم تبلغهم الدّعوة لأنّ المقصود بلوغ الدّعوة على صفائها وبياضها ونقائها أمّا على الفرض الآن أنّها بلغتهم مغيّرة مبدّلة فهؤلاء لم تبلغهم الدّعوة وبالتّالي لم تقم حجّة الله تبارك وتعالى عليه هذا الّذي أردت أن أضيفه إلى ما سبق من البيان لتتمّ الفائدة إن شاء الله .

السائل : ... لا شكّ أنّ الدّعوة وصلت إلى كثير من النّاس ولكن هؤلاء النّاس يختلفوا ناس درسوا إلى جانب

هذه الدّعوة المحرّفة درسوا القرآن واللّغة العربيّة بعلومها من بلاغة وبيان إلى آخره والنّحو والصّرف فهموا اللّغة فهما واضحا فهموا القرآن اطّلعوا على شيء من تفاسير السّلف هناك دعوة قائمة أيضا تؤكّد المبادئ وقواعد التّوحيد الّتي جاء بها القرآن الكريم كلّ هذا يتوفّر في كثير من النّاس سواء العرب منهم فهل نقول في هؤلاء أنّهم ما قامت عليهم الحجّة وما بلغتهم الدّعوة ؟

الشيخ : ومن يقول بهذا !

السائل : أخشى أن يتبادر .

الشيخ : ... الطّرف الثّاني بلغتهم الدّعوة .

السائل : أي طرف ثاني ؟

الشيخ : الّذي يقابل هذا الطّرف الّذي وصفته .

السائل : لا لا .

الشيخ : هذا هو المهمّ بارك الله فيك .

السائل : لا لا أقول بهذا مثلا الآن مدرسة كالأزهر تدرّس العلوم الإسلاميّة بلغاتها وعقائدها وتراثها وكذا فهل نقول في هؤلاء مثلهم أيضا بعض المدارس الأجنبيّة يدرسون هذه العلوم يدرسون القرآن وعلومه ولغته بأصنافها فهل نقول في هؤلاء الّتي وصلتهم الدّعوة محرّفة عن طريق الأشعريّة أو غيرهم لكن بقي هناك ما تقوم به عليهم الحجّة من فهمهم للّغة العربيّة وفهمهم لعلوم القرآن وعلوم الحديث وتراث السّلف الصّالح هل يعني نقول في هؤلاء يعني بلغتهم الحجّة فعلا فقامت عليهم أو نقول فيه احتمال أنّه ما بلغتهم الحجّة ؟

الشيخ : أنا أعتقد بارك الله فيك أنّنا في كلّ المسائل يجب أن نأخذ أوضح الأمثلة وليس أغمضها .

السائل : نعم .

الشيخ : فالآن لنقل عن المسلمين الأعاجم المسلمين الأعاجم لا نتحدّث عن علمائهم بل لنقل عن العرب أمّة العرب الّذين ليسوا من العلماء هل بلغتهم الدّعوة لأنّ المهمّ أن نتكلّم في الأمّة الّتي نقول عنها أنّها أمّة مسلمة سواء كانوا عربا أو كانوا عجما لا نريد أن نتكلّم عن نخبة منها بخاصّة هذه الأمّة العربيّة أو الأعجميّة وإنّما نتكلّم عن عامّة هذه الأمّة هل بلغتهم الدّعوة في هذا العصر أنت ذكرت الأزهريّين بخاصّة ترى المصريّين كأمّة كشعب عفوا هل بلغتهم الدّعوة كما جاء بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى الصّحابة وكما نقلها الصّحابة إلى التّابعين وهكذا أنا أقطع بأنّ هذا الشّعب كشعب لم تبلغهم الدّعوة كما جاءت وكما أنزلت لكن بلا شكّ بعض الخاصّة من أولئك كما شرحتم آنفا قد بلغتهم الدّعوة وأقيمت عليهم الحجّة ونحن غرضنا من هذا البيان هو أن

نخلّص عامّة المسلمين وبخاصّة منهم الأعاجم من أن نبادر إلى تسليط سيف التّكفير عليهم ونحن نعرف أنّهم يعيشون بين علماء كثير منهم لم يفهم الدّعوة كما يجب وقسم منهم كما أشرت فهمها كما جاءت ولكنّه اتّبع هواه كما وقع مع العرب الأوّلين تماما الّذين بعث إليهم الرّسول مباشرة ولذلك أنا فرّقت بين الدّعوة بالطّريقة الأولى حيث يأتي رسول فيبلّغ قومه مباشرة هنا ما فيه مجال أن يكون التّبليغ فيه سوء تبليغ فيه تقصير بينما نقل الدّعوة بالطّريقة الأخرى يمكن أن يرد عليها شيء من هذا التّقصير أو ذاك سوء التّبليغ فهناك فرق بين الطّريقة الأولى والطّريقة الأخرى تماما وما زلنا نحن نعيش اليوم وقد بلّغنا الدّعوة بالوسائط وبخاصّة بيننا وبين الرّسول الّذي أرسل مباشرة إلى الصّحابة أربعة عشر قرنا فيجب أن نتصوّر أنّ الدّعوة إلى جمهور الأمّة الإسلاميّة اليوم حتّى العرب لم تبلغهم الدّعوة كما جاءت وكما أنزلت من العلماء لأنّهم من علماء السّوء ومن الّذين وصفهم الرّسول عليه السّلام في الحديث الصّحيح حين قال (**إنّ الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبقي عالما اتّخذ النّاس رؤوسا جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا**) فغرضي من هذا ليس أن نقدّم عذرا لمن لاعذر له وهم الأقليّة وإنّما نقدّم عذرا لمن لهم عذر في أنّ الدّعوة لم تبلغهم كما جاءت اليوم المصريّون مثلا وكثير من أمثالنا من السّوريّين العرب زعموا هل بلغتهم دعوة التّوحيد كما بلغت العرب الأوّلين أنا أقول لا العامّة عامّة المسلمين العرب فضلا عن الأعاجم لم تبلغهم الدّعوة لأنّ هؤلاء الّذين يفترض أن يكونوا أداة هداية وإرشاد من هؤلاء المنتمين إلى العلم أن يكونوا أداة هداية وإرشاد للعامّة وأداة إضلال وإفساد للعامّة بسبب أنّ علمهم هو الجهل بعينه لأنّهم يتأوّلون لهم النّصوص الصّريحة من الكتاب والسّنّة الّتي تصرّح بأنّ ما يسمّونه بالتوسّل مثلا هو الشّرك بعينه فالعامّة من أين لهم أن يفهموا هذا الفهم الصّحيح الّذي تفرّدت لا أقول كلّ أفراد هذه البلاد إنّما أقول كثير من أفراد هذه البلاد تفرّدت بفهم التّوحيد فهما صحيحا بسبب دعوة الدّعاة المخلصين لهم أمّا تلك البلاد فقلّما يوجد فيهم عالم بمعنى الكلمة وبلّغهم الدّعوة الصّحيحة ثمّ هم نكلوا عنها هذا واقع العالم الإسلامي فضلا عن العالم الغربيّ لننتقل الآن إلى الغرب أوروبا أو أمريكا هل هؤلاء الأفراد من الكفّار بلغتهم دعوة الإسلام كما أنزلها الله عزّ وجلّ على قلب محمّد عليه الصّلاة والسّلام مع الأسف الشّديد ما بلغتهم فأنا أضرب لكم مثلا قريبا جدّا الّذي نعرفه ولو من سنين طويلة وما أدري الوضع كيف هو الآن إنّ الطّائفة القديانيّة الّتي خرجت من الإسلام بما تحمل من عقائد باطلة هي من أنشط الفرق الّتي تتبنّى الإسلام دينا في دعوة الأروبيّين إلى الإسلام وقد استجاب لهم المئات بل الألوف من الأروبيّين سواء من الألمان أو البريطان أو الأمريكان استجابوا لدعوة القديانيّين فصاروا مسلمين قديانيّين ومن عقيدة هؤلاء أنّ النبوّة لم تختم وأنّ قوله تبارك وتعالى ((**ولكن رسول الله وخاتم النّبيّين**)) ليس معناه كما نفهم نحن أي آخر

النبيّين وأنّه لا نبيّ بعده وإنّما تأوّلوا لهؤلاء الأعاجم من الأوروبيّين والأمريكان خاتم النّبيّين يعني زينة النّبيّين وليس معنى الآية بأنّه آخر الأنبياء فأسلم الأروبيّون على دين القديانيّين هل هؤلاء بلغتهم الدّعوة كما أنزلها الله عزّ وجلّ

الجواب لا أمّا من انحرف منهم من العلماء فهذا أمرهم واضح لاإشكال فيه تفضّل

سائل آخر : نفس المقالة الّتي نحن نقولها أنّ مشركي العرب ما بلغتهم الدّعوة كما جاءت عن الرّسول السّابق أليس له الحقّ في ذلك ؟

الشيخ : لا ليس له الحقّ في ذلك أوّلا هذا القول ليس هي المشكلة، المشكلة هو في العرب الأوّلين ليس في العرب الآخرين مشكلة أولئك الّذين سمّيتهم بالخصوم هو ردّهم للأحاديث الصّريحة الّتي ذكرنا آنفا بعضها .

سائل آخر : والد النبيّ والدته بعض الخرافيين يقولون أنّهم ما يمكن أن يكونوا في النّار لماذا نقول نحن أمّة كلّفنا بأن نؤمن بالغيب والله امتدحنا بالإيمان بالغيب فنحن نقول أنّ الله سبحانه وتعالى هو أعلم بعباده هو يعلم بأنّ والد النّبيّ ووالدة النّبيّ وكلّ من كان من أهل الفترة وأخبر الله نبيّه أنّه من أهل النّار وأنّه يستحقّ ذلك حتّى ولو بعث إليه نبيّ ونرتاح من هذه الإشكالات حتّى لا يرد علينا أي شيء ؟

الشيخ : ما فهمت عليك كثيرا ممّا تقول ؟

سائل آخر : أنا أقول الّذين يقولون أنّ أهل الفترة هؤلاء ما يمكن أنّ بعض أهل الفترة ممّن أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عنهم أنّهم في النّار هؤلاء ما بلغتهم الدّعوة ؟

الشيخ : نحن انتهينا من هذا قلنا من لم تبلغهم الدّعوة فهم غير معذّبين ولكن هل كلّ أهل الفترة لم تبلغهم الدّعوة ؟

سائل آخر : لا أنا ما أقول عن هؤلاء بالخصوص ؟

الشيخ : بارك الله فيك أنا ما أسألك أنت .

السائل : نعم .

الشيخ : أسأل عن أولئك النّاس هل يعتقدون أنّ كلّ أهل الفترة ما بلغتهم الدّعوة أم بعضهم بلغتهم وبعضهم لم تبلغهم أنا أسألك أنت عنهم ؟

سائل آخر : هم يقولون البعض والبعض يقولون والد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والّذين جاؤوا قبل بعثة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولبّس عليهم كما حصل من عمر بن حزم الخزاعي الّذي جاء بالأصنام إلى مكّة وفعل وفعل وغطّى عليهم دعوة الأنبياء السّابقين يقولون أنّ هؤلاء ما بلغتهم الدّعوة من ذلك والد النّبيّ ووالدته نقول لهم والد النّبيّ ووالدته ورد في النّصوص الصّحيحة الّتي تبيّن ونحن أمّة تؤمن بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإذا أخبر الرّسول

صلّى الله عليه وسلّم بأمر ما يمكن أن نقول أنّ هذا الأمر فيه كذا أو فيه ما يوحي بأنّ هؤلاء بلغتهم أو ما بلغتهم علينا بأن نسلّم لأنّنا مسلمين ؟

الشيخ : أنت تتكلّم عن من يا شيخ ... أنت تتكلّم عن أولئك الّذين يؤمنون بصحّة الأحاديث أم الذين ينكروها ؟

سائل آخر : يؤمنون بها ولكن ينكروها يقولون أنّ الأحاديث هذه واردة صحيحة لكن .

الشيخ : أرجوك أن تجيبني هل تتكلّم عن الّذين يؤمنون بهذه الأحاديث ويصدّقون بها فيقولون كما قال عليه السّلام **(أبي في النّار)** أم أنت تتحدّث عن غير هؤلاء الّذين ينكرون هذه الأحاديث ؟

سائل آخر : أتكلّم عن الّذين يؤمنون بها ثمّ يحرّف فيقول الأب المراد به العمّ هم يقولون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال والده في النّار ولكن الأب يراد به العمّ ؟

الشيخ : الآن خرجت الآن بارك الله فيك خرجت عن الصّدد الآن دخلت في موضوع تأويل الأحاديث .

سائل آخر : أي نعم .

الشيخ : طيّب نحن أتينا بأحاديث أخرى صريحة الدّلالة بأنّ بعض من مات في الجاهليّة يعذّبون في القبر .

سائل آخر : نعم .

الشيخ : طيّب هؤلاء كيف يؤوّلون هذه الأحاديث إلاّ بالتّسليم بأنّ هناك في العرب من بلغتهم الدّعوة ولذلك عذّبوا فنحن الآن ما نريد أن ندخل في متاهات تخرجنا عن ما كنّا في صدده والرّدّ عندنا واضح لكن ما بين أيدينا الآن شخص يقول أنا بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال **(إنّ أبي أباك في النّار)** لكن أنا أتأوّل الأب هنا بمعنى العمّ فحينئذ نبدأ ونردّ عليه لسنا في هذا الّصّدد سنقول وكيف تفسّر حديث الأمّ **(واستأذنت ربّي في أن أستغفر لأمّي فلم يأذن لي)** لعلّه يقول .

سائل آخر : يقول هذه أحاديث موضوعة .

الشيخ : طيّب هذا موقف المسلم !

سائل آخر : هذا ما هو موقف المسلم أنا أقول على لسان هؤلاء وكيف نردّ عليهم ؟

الشيخ : سبق كيف نردّ عليهم الآن أتينا بأحاديث صريحة بأنّ بعض من مات في الجاهليّة معذّب .

سائل آخر : أي نعم .

الشيخ : هل يؤمنون بها ؟

سائل آخر : يجب عليهم أن يؤمنوا بالغيب ... .

الشيخ : يا أخي بارك الله فيك أنت بتقول يجب عليهم هذا ما هو موضوع خلاف نسأل عن واقعهم هل هم يؤمنون بها أم تدفعهم عاطفتهم الجامحة الّتي لا تقف نعم .

سائل آخر : تدفعهم أن لا يؤمنوا بها .

الشيخ : طيّب هم لا يؤمنون بها .

سائل آخر : الّذي يؤمن بالغيب لا يستحقّ أن يناقش .

سائل آخر : لو سمحتم يا شيخ .

الشيخ : تفضّل .

سائل آخر : لا شكّ أنّ الدّعوة السّلفيّة لها نشاط في العالم العربيّ والإسلامي عموما .

الشيخ : نعم .

سائل آخر : ومن آثار هذه الدّعوة تجد المسلمون في الهند يبلغون الملايين السّلفيّين اثنا عشر مليون مثلا في بنقلاداش اثنا عشر مليون في باكستان اثنا عشر مليون في الهند أكثرهم عوامّ يعني فهموا الدّعوة

الشيخ : الحمد لله ذلك ما نبغي .

سائل آخر : هذا شيء .

الشيخ : طيّب .

سائل آخر : هؤلاء السّلفيّون عامّتهم عندهم ثقافة تمكّنوا من نشر الكتب المترجمة الّتي تبلغ العوامّ وغير العوامّ هذا أخي المستوى واحد هذا عامّي وعاميّ يأتي إلى الكتاب هذا يدعوه إلى التّوحيد ويحذّر من الشّرك أخي في نفس المستوى أو أقلّ منّي يقرأ هذا ولا يقبل هل يعذر هذا الأخ .

الشّيخ : لا يعذر إذا قدّمت إليه العقيدة صحيحة كما جاءت .

سائل آخر : قدّمت صحيحة .

الشّيخ : لا يعذر .

سائل آخر : في مصر نشاط سلفي قويّ جدّا في السّودان نشاط سلفيّ قويّ في سورية نشاط سلفي جيّد في الأردن على مستوى الكتب والدّعوة في المساجد والخطابة ... واحد يسمع هذه الخطبة يقول كلمة الحقّ تبيّن التّوحيد الشّرك البدعة قال والله هذا كلام حقّ استجاب وسلّم هذا فرد مستوى أو أذكى منه سمع هذا الكلام الحقّ للّذي يشرح لا إله إلاّ الله ويبيّن التّوحيد من الشّرك ما يقبل هذا قامت عليه الحجّة وإلاّ ما قامت .

الشيخ : بارك الله فيك هذه حياة عشناها نحن في سوريّة .

سائل آخر : نعم .

الشيخ : لكن لماذا تدع الجانب الآخر السّلبي الّذي لا شكّ فيه .

سائل آخر : نعم .

الشيخ : ضربنا لكم مثلا بالقديانيّين ودعوتهم هل هؤلاء الأوروبيّين الّذين جاءتهم الدّعوة الإسلاميّة بطريق القديانيّين قامت عليهم الحجّة ؟

سائل آخر : لا .

الشيخ : إي هذا هو .

سائل آخر : أنا ما أعرف هذا أعرف فيمن بلغتهم الدّعوة على وجه صحيح .

الشيخ : وأنا معك في هذا بارك الله فيك ولكن المشكلة موش في هذا النّوع المشكلة في النّوع الثّاني .

سائل آخر : إنّ كثيرا من العوامّ أمامي في هذا المسجد في هذه المدرسة في هذا المكان يخطب واحد يقدّم لهم كتب يعني كلّهم في مستوى واحد هذا يقبل الحقّ وهذا يرفضه بتهمة أنّ هذا وهّابي وهذا الكلام إلّي يقوله يعني ضلال وتحريف لكتاب الله بينما الآخر يقول والله هذا كلام سليم وهذا كلام حقّ يقوم على قال الله قال رسول الله تقبّل هذا ورفض هذا هل يعني نفهم إخواننا أنّ هؤلاء وإن سمّيناهم عوامّ عندهم عقول وإن سمّيناهم عوامّ فقد قامت عليهم الحجّة ولم تكن عامّيتهم هذه عذرا لهم مادام قد بلغتهم الدّعوة على الوجه الصّحيح عن طريق الكتب أو عن طريق ؟

الشيخ : حولها ندندن .

سائل آخر : بارك الله فيك .

الشيخ : بلغتهم الدّعوة .

سائل آخر : جزاك الله خيرا .

الشيخ : بلغتهم الدّعوة انتهى الأمر .

سائل آخر : بارك الله فيك .

الشيخ : بلغتهم الدّعوة سليمة انتهى الأمر بلغتهم الدّعوة غير سليمة انتهى الأمر ما بلغتهم الدّعوة مطلقا انتهى الأمر

سائل آخر : هذا الكلام .

الشيخ : فالمسألة واضحة جدّا .

السائل : يسأل أحد السّائلين فيقول ما هو رأيكم في قول بعضهم إنّ الأشاعرة من أهل السّنّة ولكنّم ليسوا من أهل السّنّة المحضة وهناك قول آخر يقول الأشاعرة من أهل القبلة لا من أهل السّنّة فما هو رأيكم في هذين القولين ؟

الشيخ : نحن نقول الأشاعرة مع أهل السنة في بعض الأفكار والعقائد وليسوا معهم في كثير منها وفي اعتقادي أنّ مثل هذا القول بالتّفصيل في مثل هذه المسألة لا يفيدنا لا قليلا ولا كثيرا لأنّنا إن قلنا إنّ الأشاعرة ليسوا من أهل السّنّة مطلقا أو قلنا إنّهم من أهل السّنّة مطلقا أو جئنا بالتّفصيل الّذي يشهد له الواقع ما هو المقصود من النّفي والإثبات إذا قلنا إنّ الأشاعرة ليسوا من أهل السّنّة فسنقيم مقامهم ناس نقطع بأنّهم ليسوا من أهل السّنّة ألا وهم المعتزلة مثلا المعتزلة لا يختلف فيهم اثنان ولا ينتطح فيهما عنزان أنّهم ليسوا من أهل السّنّة هذه اتّفقنا هي طائفة من الفرق الإسلاميّة أنّهم ليسوا من أهل السّنّة ألا وهم المعتزلة ما الفرق حينئذ بين من اتّفقنا على أنّهم ليسوا من أهل السّنّة وبين من قد نختلف فنقول إنّهم من أهل السّنّة مطلقا أو إنّهم ليسوا من أهل السّنّة مطلقا أو كما أعتقد أنا وأراه واقعا إنّهم في بعض المسائل من أهل السّنّة وفي بعض المسائل من أهل الاعتزال ما ثمرة هذا الإختلاف إن كان المقصود حينما نقول إنّهم من أهل السّنّة أنّهم على هدى من ربّهم في كلّ ما اعتقدوه وما سطّروه فهذا خطأ لاشكّ ولا ريب فيه وإن قيل أيضا هكذا مطلقا في الطّرف المقابل إنّهم ليسوا من أهل السّنّة أي أخطؤوا في كلّ ما تحدّثوا به في ما يتعلّق بالعقيدة قلنا أيضا هذا خطأ لأنّهم يوافقون أهل السّنّة في كثير من المسائل الّتي خالف أهل السّنّة فيها أهل الاعتزال وإذا كان المقصود بيان واقع هذه الطّائفة الّتي تشمل أكثر من عرفوا بأهل السّنّة والجماعة نفهم المقصود هو تعريف المسلمين بعامّة عن واقعهم قربهم وبعدهم من أهل السّنّة حقّا وعلينا أن نقول بالتّفصيل الّذي يشهد له الواقع إنّهم مع أهل السّنّة في كثير من إيمانهم بأحاديث الصّفات وآيات الصّفات وإنّهم ليسوا معهم في كثير من آيات وأحاديث الصّفات أخرى حينئذ نكون قد قلنا العدل ولم نظلم هؤلاء النّاس لم نبالغ فيهم ولم نتسامح معهم ما قلنا إنّهم ليسوا من أهل السّنّة مطلقا كالمعتزلة ولا قلنا إنّهم من أهل السّنّة كأهل الحديث وإنّما قلنا هم في بعض ما يذهبون إليه هم مع أهل السّنّة وفي بعض ما يذهبون إليه هم ضدّ أهل السّنة وحينئذ ما نظلمهم من جهة وما نضلّل النّاس بهم إذا قلنا إنّهم من أهل السّنّة فسيأخذون بالتّأويل الّذي ... على الأشاعرة حتّى في هذا الزّمان ففي ذلك إضلال لجماهير المسلمين أمّا إذا توسّطنا وفهّمنا النّاس واقعهم فحينذاك جمعنا بين العدل معهم وعدم الظّلم وبين بيان الحقّ للنّاس حتّى ما يتورّطوا ويصبحوا أشاعرة معهم في بعض ما يذهبون إليه في بعض العقائد المخالفة للسّنّة الصّحيحة .

سائل آخر : نقول إنّهم من أهل السّنّة بالمعنى العامّ وليس بالمعنى الخاصّ ؟

الشيخ : نعم هكذا أعتقد .

السائل : كان دقيقا لما قال ليسوا من أهل السّنّة المحضة .

الشيخ : جميل نعم .

سائل آخر : إذا نظرنا للأشاعرة من ناحية العقيدة في الله تبارك وتعالى واليوم الآخر وخلق القرآن وما شاكل ذلك إذا نظرنا من هذه الزّاوية الأشعريّة يمكن أن نصنّفهم بأنّهم يشاركوا أهل السّنّة في كثير من الأشياء ويخالفون في الأشياء المعروفة لكن المصيبة والبلاء الّذي دهى الأشعريّة أنّ كثيرا منهم اعتنقوا المذاهب الصّوفيّة فأنا أرى أنّ كثيرا من الأشاعرة الّذين تصوّفوا على طريقة ابن عربي على طريقة التّيجاني في العصر الحاضر فنظري أنّهم أخسّ من الخوارج والمعتزلة ولا يجوز أن يحسبوا إذا كانوا بهذه الحالة من الغلوّ في التّصوّف الذي فيه أنّ الأولياء يعلمون الغيب يتصرّفون في الكون يستغاث بهم إلى آخره إذا ضمّوا إلى أشعريّتهم هذه البدع الخبيثة ففي نظري هم شرّ من المعتزلة والخوارج ولا يجوز أن ينسبوا إلى السّنّة بحال من الأحوال والله أعلم .

الشيخ : لا ما فيه تعارض بس أريد أن ألفت نظر الدّكتور أنت الآن بارك الله فيك لا تتكلّم عن مذهب الأشاعرة وكلامنا في مذهب الأشاعرة أنت تتكلّم عن أفراد منهم ونحن موضوعنا مخصوص بمذهب الأشاعرة مذهب الأشاعرة كمذهب هل هو مذهب صوفيّ الجواب لا لكن ألا يوجد في الأشاعرة صوفيّون ومتحزّبون ومتعصّبون لابن عربي الجواب نعم لكن أيضا يأتي سؤال ثاني ترى الماتريديّة لا يوجد فيهم من هو صوفي أيضا الجواب نعم يوجد لكن هل في مذهب الماتريديّة في العقيدة التّصوّف الجواب لا فإذن يجب أن نحدّد الكلام حينما نتحدّث عن مذهب طائفة من المسلمين نصفهم بما فيه أمّا أفراد من المسلمين هؤلاء لهم انحرافات أخرى لا نقول هذا مذهب الطّائفة الّتي ينتمي إليها يعني مثلا الآن ألا يوجد في من يدّعي السّلفيّة يرتكب مخالفات شرعيّة ؟

السائل : بلى .

الشيخ : لا بدّ أن يوجد شيء من ذلك لكن ارتكابهم لمثل هذه المخالفات لايصحّ أن ينسب إلى المذهب السّلفيّ .

سائل آخر : لا بس السّلفيّ لا يتديّن بهذا الباطل الّذي ارتكبه ويرى أنّه فسق وحرام .

الشيخ : صحيح صحيح .

سائل آخر : لكنّ هذا يتديّن بهذه الطّرق الضّالّة على أنّها دين

الشيخ : هو بارك الله فيك القصد يعني هل هذا مذهب أم هذا تصرّف فرد من الأفراد أو أفراد ؟

سائل آخر : لا صارت مذاهب صار التّصوّف مذاهب .

الشيخ : لانتكلّم عن التّصوّف نتكلّم عن الأشعريّة كمذهب هل هو صوفيّ الجواب لا أم هل يوجد في الأشاعرة متصوّفة نعم يوجد هذا هو الذي ينبغي .

سائل آخر : لا أنا أقول هذه التّساؤلات منشؤها أنّ بعض النّاس يجمّعون هذه الجماعات ويريدون أن يعدّوهم من أهل السّنّة ولو كانوا صوفيّة ويقول إنّ هذه الجماعة الأشعريّة عندنا يعني هم من أهل السّنّة فلا نتكلّم عليهم وهذا الكلام يفرّق ويمزّق ويضيّع المسلمين ؟

الشيخ : شوف يا دكتور .

سائل آخر : يريدوا أن يصبغوا هؤلاء بصبغة أهل السّنّة دون أن يعني يتركوا مجالا للنّاقد والمتكلّم والدّاعي إلى ما عندهم بارك الله فيك .

الشيخ : خلّينا نقول كلمة سواء الآن هل يصحّ أن نقول إنّ المتصوّفة من أهل السّنّة ؟

سائل آخر : يقولوا من أهل السّنّة .

الشيخ : لا ليسوا نحن هل يجوز لنا أن نقول عن المتصوّفة إنّهم من أهل السّنّة يعني المعروف عند المسلمين أنّ الصّوفيّة هم مذهبهم هو مذهب أهل السّنّة ؟

سائل آخر : فيه كثير من الصّوفيّة عدّهم ابن تيميّة من أهل السّنّة .

الشّيخ : نحن بنتكلّم عن الجماعة ما بنتكلّم عن الأفراد بتكلّم عن الجماعة الصّوفيّة مذهبهم مذهب أهل السّنّة الجواب لا أمّا يوجد أفراد منهم متمسّكون بالسّنّة ممكن أن يوجد هذا كذلك الأشاعرة هل الأشاعرة كمذهب هو من مذاهب أهل السّنّة أم لا الجواب قلنا آنفا هم في بعض ما يذهبون إليه يوافقون أهل السّنّة وفي البعض الآخر يخالفون أهل السّنّة ويلتقون مع المعتزلة أمّا أن يوجد في هؤلاء الأشاعرة صوفيّة هذا تصرّف شخصيّ وليس هو تبنّي مذهبيّ ليس من مذهب الأشاعرة هذا إنّما هو أمر يطرأ على الأفراد كما قلنا آنفا إنّ بعض السّلفيّين يتصرّفون بتصرّفات تخالف الشّريعة فما نقول إنّه هذا مذهب السّلفيّين إنّما هو تصرّف أفراد منهم .

سائل آخر : شيخ بارك الله فيك الآن هذه أمور منهجية ما هي تصرفات الآن أفراد لا تجد نيوبندي أو بروبلي إلاّ وهو صوفي هذا الشّيخ عبد الصّمد والإخوان يعرفونهم لا تجد مثلا في المغرب غير سلفيّ إلاّ وهو على طريقة أشعري صوفي في نفس الوقت نادر من ينجو من حبائل الصّوفيّة من الأشعريّة .

الشيخ : يا شيخ بارك الله فيك في الفقه الحنفي أنّ الصّوفيّة إذا ذكروا الله في مكان وجب حفر هذا المكان وإخراج التّراب إلى الخارج هؤلاء أحناف هؤلاء ماتوريديّة ومع ذلك فهم ضدّ الأشاعرة عفوا ضدّ الصّوفيّة وقال

قائلهم "

أيا جيل ابتداع شرّ جيل *** لقد جئتم بأمر مستحيل .

أفي القرآن قال لكم إلهي *** كلوا مثل البهائم وارقصوا لي .

وأحد هؤلاء الحنفيّة وهو الشّيخ محمّد إبراهيم الحلبي ألّف رسالة في الرّد على هؤلاء عنوانها يغنيك عن مضمونها الرّهص والوقص لمستحلّي الرّقص يعني الذّكر فهؤلاء أحناف وهم يحاربون الصّوفيّة أشدّ محاربة لكن يوجد منهم من هو صوفيّ أنا بأقول لك يوجد ولكن ليس مذهبا لهم والدي مثلا حنفي مع الأسف متعصّب وربّما بلغكم ما كان يقع بيني وبينه لكن ماكان صوفيّا كان عنده انحرافات طبعا تميل إلى البدعة وما شابه ذلك لكن ماكان صوفيّا فإذن هذه تصرّفات فرديّة وليست نابعة من نفس المذهب من كان أشعريّا فلا بدّ أنّ من لوازمه مثلا أن يؤوّل مثلا الرّحمن على العرش استوى هذا مذهبه لكن من كان أشعريّا فليس بالضّروري أن يكون صوفيّا لأنّ هذا ليس من لوازم المذهب .

السائل : شيخنا أحد الإخوة يعقّب .

الشيخ : نعم

السائل : حول موضوع الأشاعرة وأهل السّنّة يقول يذكر الشّيخ سفر الحوالي في رسالته ؟

الشيخ : مين ؟

السائل : الشيخ سفر الحوالي في رسالته منهج الأشاعرة في العقيدة أنّهم لايوافقون أهل السّنّة تماما إلاّ في الصّحابة والإمامة ثمّ الإختلاف في الباقي كثير فما هو رأيكم ؟

الشيخ : هذا الحصر والإستثناء ليس بصحيح ؟

السائل : ليس بصحيح .

الشيخ : أليس يوافقون أهل السّنّة في الإيمان بصفة العلم مثلا والسّمع والبصر ألا يشاركون أهل السّنّة في هذا خلافا للمعتزلة

سائل آخر : يقول يثبتونها لا كما يثبتها أهل السّنّة ويدلّل على ذلك الشّيخ من كتبهم يقول لا يثبتون ما يثبتونه مثل إثبات أهل السّنّة .

الشيخ : ماذا يقولون في العلم الإلهي ما الفرق بين الأشاعرة وبين أهل الحديث ؟

سائل آخر : هو دلّل في رسالته على ما كان يقول وحصر أنّ الموافقة من كلّ وجه لأهل السّنّة في هاتين القضيّتين .

سائل آخر : يقولون عليم بلا علم وسميع بلا سمع ما يوافق نفس العلم الّذي يقول به أهل السّنّة ما يقول به الأشاعرة ؟

السائل : ألا يقال إنّ قضيّة العلم هي مسألة فرعيّة مندرجة تحت أصل الصّفات وهم في أصل الصّفات بشكل عامّ يخالفون أهل السّنّة لكن لا يمنع هذا أن يوافقوهم في جزئيّات كإثبات العلم مثلا أو شيئا من هذا ؟

الشيخ : هذا الّذي نقوله ؟

سائل آخر : يقولون بالوجود ويقولون لا فوق ولا تحت ولا بأيّ مكان أليس هذا قول الأشاعرة ؟

سائل آخر : ... من خلال قراءتي لكتاب الشّيخ أنّه يقول لا بدّ أن يوجد عندهم ما يخالف طريقة أهل السّنّة والجماعة في إثبات تلك القضيّة فهم قد يتّفقون معهم من وجوه أو من وجه ويختلفون في بعض التّفصيلات ممّا يجعلهم لا يكونون مثل أهل السّنّة والجماعة في إثبات ما يثبتون ... في هذه القضية ؟

الشيخ : ما قلنا غير هذا ما قلنا إنّهم مع أهل السّنّة في كلّ ما عليه أهل السّنّة ولا قلنا إنّهم يخالفون أهل السّنّة في كلّ ما عليه أهل السّنّة .

سائل آخر : الّذي أقصده أنّ الشيخ يقول تتبّع ما يقال عنهم أنّه يوافقون أهل السّنّة والجماعة فيه لأنّه نحن الّذي حفظناه ودرسناه ونسمعه من مشائخنا وردّوا به على كثير من الضّالّين في هذا الجانب وليس الرّدود على الصّابوني وعلى البهنساوي ... ردّ عليه الشيخ عبد العزيز بن باز وردّ عليه الشيخ الفوزان وردّ عليه سفر كذلك في رسالته هذه فيقولون دائما نجد كأنّ الخلاف بين أهل السّنّة والجماعة وبين الأشاعرة ينحصر في قضيّة الصّفات الشيخ جاء وقال إنّي تتبّعت عقيدة الأشاعرة فوجدتهم لا يتّفقون تماما مع أهل السّنّة إلاّ في هاتين القضيّتين إذن ليس في الصّفات فقط يعني في أصول الإيمان في أمور أخرى يعني بل في جميع الأمور إذا وافقوا أهل السّنّة والجماعة من بعض الوجوه فهم يختلفون معهم إلاّ في هاتين القضيّتين فهم متّفقون تماما مع أهل السّنّة والجماعة .

الشيخ : موش مسلّم لهذا الكلام بهذا الحصر إلاّ في هاتين المسألتين ... ألا تعتقدون أنّ الأشاعرة يؤمنون بالإرادة الإلهيّة

سائل آخر : يقول لا يثبتونها كما يثبتها أهل السّنّة والجماعة إذن هم مختلفون معنا ... ؟

الشيخ : ... معروف اعتقادهم في الكلام الإلهي أنّهم يؤوّلون بالكلام النّفسي وفي الحقيقة يلتقون مع المعتزلة هذا ما فيه إشكال لكن أنا بحكي هذا الحصر .

سائل آخر : هذا الحصر مبنيّ على استقراء ومن واقع كتبهم حيث أنّه إذا قيل أنّ الأشاعرة يوافقون أهل السّنّة نظر في هذه الموافقة فيجد لهم مخالفة إلاّ في هاتين المسألتين فهم يوافقون أهل السّنّة والجماعة تماما والشّيخ هذا

البحث الّذي طبع منهج الأشاعرة تحت عنوان منهج الأشاعرة في العقيدة في الكويت هو ضمن رسالته في الدّكتوراه وربّما يتوسّع فيه هناك أكثر مع أنّه قد بحث القضيّة بإسهاب في كتابه هذا الّذي هو منهج الأشاعرة في العقيدة فممكن الرّجوع إليه والرّجوع إلى المصادر الّتي هو رجع إليها لأنّ الشّيخ استقرأ ودرس والّذي حمله على أن يفرد هذا البحث وأن ينشره في الواقع الرّدود الّتي جرت بين المشائخ وبين الصّابوني حيث أنّهم حصروا الخلاف في الصّفات فالشّيخ استقرأ وأتى بأشياء أخرى في الإيمان في أشياء كثيرة وأنّهم وإن كانوا يوافقون أهل السّنّة والجماعة لكن عندهم مخالفات كما أشرتم قبل قليل وأشار الإخوان على أنّهم وإن أثبتوا العلم فلهم مخالفة مع أهل السّنّة والجماعة لا يوافقونهم فيثبتون العلم كما يثبته أهل السّنّة والجماعة وفق النّصوص الشّرعيّة من الكتاب والسّنّة .

الشيخ : المهمّ أنّه لاخلاف أنّ الأشاعرة خالفوا أهل السّنّة في كثير من الأمور لكن بهذا التّحديد وبهذا الحصر صعب الإعتقاد به .

سائل آخر : الشّيخ سفر الحوالي ردّ على الصّابوني وغيره ممّن نقلوا عن أهل أنّ الأشاعرة من أهل السّنّة والجماعة فكان ذكر أنّ أهل السّنّة والجماعة هذه اللّفظة لها معنيان معنى عامّ ومعنى خاصّ المعنى العامّ مقابل الرّافضة فهم من أهل السّنّة والجماعة بالنّسبة لمقابلتهم للرّافضة ولكن ليسوا من أهل السّنّة والجماعة بالنّسبة لأهل الحديث .

الشيخ : أي نعم .

سائل آخر : الشّيخ ذكر المعنى دون ذكر العامّ والخاصّ

الشيخ : لاشكّ في هذا ؟

السائل : بالنّسبة لحديث (**إنّ الله خلق آدم على صورة الرحمن**) ؟

الشيخ : ارفع صوتك عشان يسمع الآخرون نعم .

السائل : بالنّسبة لحديث (**إنّ الله خلق آدم على صورة الرّحمن**)

الشيخ : أي نعم .

السائل : توجيه لهذا الحديث من ناحية الضّعف والصّحة ؟

الشيخ : قد تكلّمنا عن هذا الحديث أوّلا كتابة في بعض الأجزاء من السّلسلة وبيّنا أنّ ليس له إسناد يصحّ ويمكن الإحتجاج به فأعود لأقول بأنّ حديث (**خلق الله آدم على صورة الرّحمن**) لا يوجد له إسناد بلفظ على صورة الرّحمن تقوم به الحجّة قد بيّنت ذلك كتابة ومحاضرة والأمر أكثر من ذلك في اعتقادي لأنّ الحديث هذا مع ضعف إسناده مخالف من حيث الرّواية للحديث الصّحيح المتّفق عليه بين الشّيخين حيث روياه بالسّند

الصّحيح بطبيعة الحال بلفظ (**خلق الله آدم على صورته**)، فهذا الضّمير أظهر في الرّواية الأولى وليس لها إسناد صحيح وحينذاك بالقواعد العلميّة الحديثيّة تضطرّنا إلى أن نردّ هذه الزّيادة الّتي تحدّد أنّ مبدأ الضّمير .

سائل آخر : السّلام عليكم .

الشيخ : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته فإذا عرفنا الحديث الصّحيح روي بلفظ (**خلق الله آدم على صورته**) وأنّ الرّواية الأولى والّتي أظهرت المضمر في الرّواية الأخرى فقالت (**خلق الله آدم على صورة الرّحمن**) فإذا ما عرفنا أنّ إسناد هذه الرّواية لا يصحّ فحينئذ يضطرّنا ما نعلمه من علم الحديث أن نقول إنّها زيادة لفظ الرّحمن زيادة على الرّواية الصّحيحة المحفوظة والّتي قالت على صورته من أجل ذلك اختلف العلماء قديما وحديثا على مرجع الضّمير في الرّواية الصّحيحة (**خلق الله آدم على صورته**)، وهذا الخلاف في اعتقادي يجب أن يفرغ منه بعد أن وقفنا على رواية الإمام البخاريّ في صحيحه بلفظ (**خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعا**) ... فتكون رواية البخاري الصّحيحة مفسّرة مبيّنة للرّواية الصّحيحة الأخرى وهي قوله عليه الصّلاة والسّلام (**خلق الله آدم على صورته**) فمرجع الضّمير في صورته اتّضح في رواية الإمام البخاريّ بلفظ (**خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعا**) .